

ما ملكتم مفاتحه ﴿أي: خزنتموه لغيركم﴾ أو صديقكم ﴿وهو من صدقكم في موثته، المعنى: يجوز الأكل من بيوت من ذكر وإن لم يحضروا، أي: إذا علم رضاهم به﴾ ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً ﴿مجتمعين﴾ أو أشتاتاً ﴿متفرقين جمع شت، نزل فيمن تحرج أن يأكل وحده، وإذا لم يجد من يؤاكله يترك الأكل﴾ فإذا دخلتم بيوتاً لكم لا أهل بها ﴿فسلموا على أنفسكم﴾ بتسليم بعضكم على بعض ﴿تحية﴾، مصدر حيا ﴿من عند الله مباركة طيبة﴾ يثاب عليها ﴿كذلك يبين الله لكم الآيات﴾ أي: يفصل لكم معالم دينكم ﴿لملكم تعقلون﴾ لكي تفهموا ذلك.

٦٢- ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه﴾ أي: الرسول ﴿على أمر جامع﴾ كخطبة الجمعة ﴿لم يذهبوا﴾ لعروض عذر لهم ﴿حتى يستأذنه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنتك لبعض شأنهم﴾: أمرهم ﴿فأذن لمن شئت منهم﴾ بالانصراف ﴿واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم﴾. ٦٣- ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ بأن تقولوا: يا محمد، بل قولوا: يا نبي الله، يا رسول الله، في لين وتواضع وخفض صوت ﴿قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لوأذنا﴾ أي: يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء، وقد للتحقيق ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره﴾ أي: الله، أو رسوله ﴿أن تصيبهم فتنة﴾: بلاء ﴿أو يصيبهم عذاب اليم﴾ في الآخرة. ٦٤- ﴿ألا إن الله ما في السماوات والأرض﴾ ملكاً وخلقاً وعييداً ﴿قد يعلم ما أنتم﴾ أيها المكلفون ﴿عليه﴾ من الإيمان والنفاق ﴿و﴾ يعلم ﴿يوم يرجعون إليه﴾، فيه التفات عن الخطاب، أي: متى يكون ﴿فيبتئهم﴾ فيه ﴿بما عملوا﴾ من الخير

والشر ﴿والله بكل شيء﴾ من أعمالهم وغيرها ﴿عليم﴾.

### ﴿سورة الفرقان﴾

١- ﴿تبارك﴾: تعالي ﴿الذي نزل الفرقان﴾: القرآن، لأنه فرق بين الحق والباطل ﴿على عبده﴾ محمد

٣٥٩

الجزء الثامن عشر

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرْتَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَاجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

### ﴿سورة الفرقان﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَمْ شَرِيكًا فِي الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا ﴿٢﴾

﴿ليكون للعالمين﴾ أي: الإنس والجن ﴿نذيراً﴾: مخوفاً من عذاب الله. ٢- ﴿الذي له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء من شأنه أن يخلق﴾ ﴿فقدره تقديراً﴾ سواه نسوية.

٣- ﴿واتخذوا﴾ أي: الكفار ﴿من دونه﴾ أي: الله،

تلاوة أربع  
الجزء  
٣٦

أي: غيره ﴿آلهة﴾ من الخلق ﴿لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضراً﴾ أي: دفعه ﴿ولا نفعاً﴾ أي: جرة ﴿ولا يملكون موتاً ولا حياة﴾ أي: إماتة لأحد وإحياة لأحد ﴿ولا تُشوراً﴾ أي: بعثاً للموات. ٤- ﴿وقال الذين كفروا إن هذا﴾ أي: ما

سورة الفرقان

٣٦٠

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا آفَاكُ أَفْتَرْتَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءَ ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٧﴾ وَقَالُوا اسْتَطِيرَ الْأُولِينَ أَكْتَبَهَا فِيهِ تَمَلُّ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٨﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩﴾ وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿١٠﴾ أَوْ يُنَزَّلُ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكْوِينٌ لِمُجَنَّةٍ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿١١﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿١٢﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٣﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١٤﴾

ليحفظها ﴿بكرة وأصيلاً﴾: غُدوة وعشية. ٦- قال تعالى رداً عليهم: ﴿قل أنزله الذي يعلم السر﴾: الغيب ﴿في السماوات والأرض إنه كان غفوراً﴾ للمؤمنين ﴿رحيماً﴾ بهم. ٧- ﴿وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا﴾: ملاً ﴿أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً﴾ يصدقه. ٨- ﴿أو يُلقى إليه كنز﴾ من السماء ينفقه، ولا يحتاج إلى المشي في الأسواق لطلب المعاش ﴿أو تكون له جنة﴾: بستان ﴿يأكل منها﴾ أي: من ثمارها، فيكتفي بها، وفي قراءة: ناكل، بالنون، أي: نحن، فيكون له مزية علينا بها. ﴿وقال الظالمون﴾ أي: الكافرون للمؤمنين: ﴿إن﴾: ما ﴿تتبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾: مخدوعاً مغلوباً على عقله. ٩- قال تعالى: ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال﴾ بالمسحور، والمحتاج إلى ما ينفقه، وإلى ملك يقوم معه بالأمر ﴿فضلوا﴾ بذلك عن الهدى ﴿فلا يستطيعون سبيلاً﴾: طريقاً إليه. ١٠- ﴿تبارك﴾ تعاضمت بركته ﴿الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك﴾ الذي قالوه من الكنز والبستان ﴿جنان تجري من تحتها الأنهار﴾ أي: في الدنيا، لأنه شاء أن يعطيه إياها في الآخرة ﴿ويجعل﴾، بالجزم ﴿لك قصوراً﴾ أيضاً، وفي قراءة بالرفع استئنافاً. ١١- ﴿بل كذبوا بالساعة﴾: القيامة ﴿وأعدنا لمن كذب بالساعة سعيراً﴾: ناراً مسعرة، أي: مُشتدة.

١٢- ﴿إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً﴾: غلياناً كالغضب إذا غلى صدره من الغضب ﴿وزفيراً﴾: صوتاً شديداً. ١٣- ﴿وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً﴾، بالتشديد والتخفيف، بأن يُضيق عليهم، ومنها: حال من «مكاناً» لأنه في الأصل صفة له ﴿مقرنين﴾: مُصْفدين قد قرنت، أي: جُمعت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال، والتشديد للتكثير ﴿دعوا﴾

القرآن ﴿إلا أفك﴾: كذب ﴿افتراه﴾ محمد ﴿وأعانه عليه قوم آخرون﴾ وهم من أهل الكتاب. قال تعالى: ﴿فقد جاؤوا ظلماً وزوراً﴾: كفراً وكذباً، أي: بهما. ٥- ﴿وقالوا﴾ أيضاً: هو ﴿أساطير الأولين﴾: أكاذيبهم، جمع أسطورة، بالضم ﴿اكتبها﴾: انتسخها من كتب القوم وأمالهم ﴿فهي تملئ﴾: تُقرأ ﴿عليه﴾

هنالك ثُبوراً: هلاكاً. ١٤ - فيقال لهم: ﴿لَا تَدْعُوا اليومَ ثُبوراً واحداً وادْعُوا ثُبوراً كثيراً﴾ كعذابكم، ١٥ - ﴿قل أذلك﴾ المذكور من الوعيد وصفة النار ﴿خيرٌ أم جنَّةُ الخلد التي وعِدَّها﴾ المتقون كانت لهم ﴿في علمه تعالى﴾ ﴿جزاء﴾: ثواباً ﴿ومصيراً﴾: مرجعاً.

كبيراً: شديداً في الآخرة. ٢٠ - ﴿وما أَرْسَلْنَا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق﴾ فانت مثلهم في ذلك، وقد قيل لهم مثل ما قيل لك ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة﴾: بليَّة، ابتلي الغني بالفقير، والصحيح بالمريض، والشريف

١٦ - ﴿لهم فيها ما يشاؤون خالدين﴾، حال لازمة ﴿كان﴾ وعدهم ما ذكر ﴿على ربك وعداً مسؤولاً﴾ يسأله من وعد به: (ربنا وآبنا ما وعدتنا على رسلك). أو تسأله لهم الملائكة: (ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم). ١٧ - ﴿ويوم نحشرهم﴾، بالنون والتحتانية ﴿وما يعبدون من دون الله﴾ أي: غيره من الملائكة، والأنبياء والصالحين ﴿فيقول﴾ تعالى، بالتحتمية، والنون: للمعبودين إثباتاً للحجة على العابدين: ﴿أنتم﴾، بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها، وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه ﴿أضللتم عبادي هؤلاء﴾: أوقعتموهم في الضلال بأمركم إياهم بعبادتكم ﴿أم هم ضلُّوا السبيل﴾: طريق الحق بأنفسهم. ١٨ - ﴿قالوا سبحانك﴾: تنزيهاً لك عما لا يليق بك ﴿ما كان ينبغي﴾: يستقيم ﴿لنا أن نتخذ من دونك﴾ أي: غيرك ﴿من أولياء﴾، مفعول أول، وومن لتأكيد النفي، وما قبله الثاني، فكيف نامر بعبادتنا؟ ﴿ولكن متعتهم وآباءهم﴾ من قبلهم بإطالة العمر وسعة الرزق ﴿حتى نسوا الذكر﴾: تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن ﴿وكانوا قوماً بوراً﴾: هلكى.

الجزء الثامن عشر

٣٦١

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَرَفِيرًا ﴿١٦﴾ وَإِذَا أَلْفَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَقْرِينَ دَعَوْا هُنَا لِكَ ثُبُورًا ﴿١٧﴾ لَا تَدْعُوا اليومَ ثُبُورًا وَاحِدًا وادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٨﴾ قُلْ أذلك خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الخلدِ الَّتِي وَعِدَّ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٩﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَتْ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُورًا ﴿٢٠﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿٢١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَعَابَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿٢٢﴾ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يظَلِمِ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿٢٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قبلك مِنَ المرسلين إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾

بالوضيع، يقول الثاني في كل: مالي لا أكون كالأول في كل؟ ﴿أتصبرون﴾ على ما تسمعون ممن ابتليت بهم؟ استفهام بمعنى الأمر، أي: اصبروا ﴿وكان ربك بصيراً﴾ بمن يصبر وبمن يجزع.

٢١ - ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا﴾: لا يخافون البعث: ﴿لولا﴾: هلاً ﴿أنزل علينا الملائكة﴾ فكانوا

١٩ - قال تعالى: ﴿فقد كذبوكم﴾: كذب المعبدون العابدين ﴿بما تقولون﴾، هؤلاء شفاعتنا عند الله ﴿فما يستطيعون﴾، بالتحتمية والفرقانية، أي: لا هم ولا أنتم ﴿صرفاً﴾: دفناً للعذاب عنكم ﴿ولا نصراً﴾: منأ لكم منه ﴿ومن يظلم﴾: يُشرك ﴿منكم نُذِقْهُ عَذَابًا

رُسُلًا إِلَيْنَا. ﴿أَوْ تَرَىٰ رَبَّنَا﴾: فَنُخَبِّرُ بَانَ مُحَمَّدًا رَسُولَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا﴾: تَكَبَّرُوا ﴿فِي﴾ شَأْنِ ﴿أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا﴾: طَغَرُوا ﴿عَتَوْا كَبِيرًا﴾: بَطَلَبَهُمْ رُؤْيَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا. وَوَعَتَوْا بِالْوَاوِ عَلَى أَصْلِهِ بِخِلَافِ ﴿عَتِيَ﴾ بِالِإِبْدَالِ فِي «مَرِيَمَ» ٢٢ - ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَتِكَةُ أَوْ نُنزِلُ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًا كَبِيرًا ﴿١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَتِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢﴾ وَقَدْ مَنَّآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَمِ وَيُرَىٰ الْمَلَائِكَةُ نَزِيرًا ﴿٥﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَىٰ الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٦﴾ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٧﴾ نَوَيْتُنِي لِنَفْسِي لَوْلَا أَخَذْتُمْ فَلَنَتَّخِذَنَّ لَكُمْ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴿٨﴾ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا ﴿٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿١٠﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿١٢﴾

الملائكة ﴿في جملة الخلائق، هو يوم القيامة، ونصبه به اذكر، مقدراً ﴿لا بشرى يومئذ للمجرمين﴾ أي: الكافرين، بخلاف المؤمنين، فلهم البشرى بالجنة ﴿ويقولون حجراً محجوراً﴾ على عادتهم في الدنيا إذا نزلت بهم شدة، أي: عوداً معاداً، يستعيدون من الملائكة.

٢٣ - قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا﴾: عَمَدَنَا ﴿إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾ من الخير، كصدقة، ورسلة رحم، وقرى ضيف، وإغاثة ملهوف في الدنيا ﴿فجعلناه هباءً منثوراً﴾ هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق، أي: مثله في عدم النفع به، إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه، ويُجَازُونَ عليه في الدنيا.

٢٤ - ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ﴾: يوم القيامة ﴿خيرٌ مُّسْتَقَرًّا﴾ من الكافرين في الدنيا ﴿وأحسن مقيلاً﴾ منهم، أي: موضع قائلة فيها، وهي الاستراحة نصف النهار في الحر. ٢٥ - ﴿ويوم تَشَقُّقُ السَّمَاءِ﴾ أي: كل سماء ﴿بالغمم﴾ أي: معه، وهو غيم أبيض ﴿وتنزل الملائكة﴾ من كل سماء ﴿تنزيلاً﴾ هو يوم القيامة، ونصبه به اذكر، مقدراً، وفي قراءة بتشديد شين ﴿تَشَقُّقُ﴾، بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها، وفي أخرى: تنزل، بنونين، الثانية ساكنة، وضم اللام، ونصب ﴿الملائكة﴾. ٢٦ - ﴿المَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾: لا يشركه فيه أحد ﴿وكان اليوم﴾ يوماً على الكافرين عسيراً ﴿بخلاف المؤمنين﴾. ٢٧ - ﴿ويوم يعص الظالم﴾: المشرك، ﴿على يديه﴾ نداماً وتحسراً في يوم القيامة ﴿يقول يا﴾، للتنبية ﴿ليتني اتخذت مع الرسول﴾ محمد ﴿سبيلاً﴾: طريقاً إلى الهدى.

٢٨ - ﴿يا ويلتي﴾، ألفه عوض عن ياء الإضافة، أي: ويلتي، ومعناه: ملكتي ﴿ليتني لم اتخذ فلاناً﴾ الذي كفر ﴿خليلاً﴾. ٢٩ - ﴿لقد أضلني عن الذكر﴾ أي: القرآن ﴿بعد إذ جاءني﴾ بأن ردني عن الإيمان به. قال تعالى: ﴿وكان الشيطان للإنسان﴾: الكافر ﴿خَدُولًا﴾ بأن يتركه ويتبرأ منه عند البلاء. ٣٠ - ﴿وقال الرسول﴾ محمد: ﴿يارب إن قومي﴾: قريشاً ﴿اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾: متروكاً. ٣١ - قال تعالى: ﴿وكذلك﴾ كما جعلنا لك عدواً من مشركي قومك

﴿جعلنا لكل نبي﴾ قبلك ﴿عدواً من المعجرمين﴾: المشركين، فاصبر كما صبروا ﴿وكفى بربك هادياً﴾ لك ﴿ونصيراً﴾: ناصراً لك على أعدائك. ٣٢- ﴿وقال الذين كفروا لولا﴾: هلاً ﴿نزل عليه القرآن جملة واحدة﴾: كالتوراة والإنجيل والزبور، قال تعالى: نزلناه ﴿كذلك﴾ أي: متفرقاً ﴿لنتبّت به فؤادك﴾: نُقوي قلبك ﴿ورتلناه ترتيلاً﴾ أي: أتينا به شيئاً بعد شيء بتمهل وتؤدّة لتيسير فهمه وحفظه.

٣٣- ﴿ولا يأتونك بمثل﴾ في إبطال أمرك ﴿إلا جنتك بالحق﴾ الدافع له ﴿وأحسن تفسيراً﴾: بياناً. ٣٤- هم ﴿الذين يُحشرون على وجوههم﴾ أي: يُساقون ﴿إلى جهنم أولئك شر مكاناً﴾: هو جهنم ﴿وأضل سبيلاً﴾: أخطأ طريقاً من غيرهم، وهو كفرهم. ٣٥- ﴿ولقد أتينا موسى الكتاب﴾: التوراة ﴿وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً﴾: مُعيناً. ٣٦- ﴿فقلنا اذهب إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ أي: القبط - فرعون وقومه - فذهب إليهم بالرسالة فكذبوهما ﴿فدمرناهم تدميراً﴾: أهلكناهم إهلاكاً.

٣٧- ﴿و﴾ اذكر ﴿قوم نوح لما كذبوا الرسل﴾ بتكذيبهم نوحاً، لأن تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد ﴿أغرقناهم﴾، جواب ﴿لما﴾ ﴿وجعلناهم للناس﴾ بعدهم ﴿آية﴾: عبرة ﴿وأعدنا﴾ في الآخرة ﴿للظالمين﴾: الكافرين ﴿عذاباً أليماً﴾: مؤلماً سوى ما يُحَلُّ بهم في الدنيا.

٣٨- ﴿و﴾ اذكر ﴿عاداً﴾: قوم هود ﴿وثمود﴾: قوم صالح ﴿وأصحاب الرّسّ﴾: اسم بشر، أو مدينة واختلف في مكانها وأهلها، ﴿وقروناً﴾: أقواماً ﴿بين ذلك كثيراً﴾ أي: بين عاد وأصحاب الرّسّ. ٣٩- ﴿وكلاً ضربنا له الأمثال﴾ في إقامة الحجة عليهم، فلم نُهلكهم إلا بعد الإنذار ﴿وكلاً تَبَرَّنا تَبيراً﴾: أهلكنا

إهلاكاً بتكذيبهم أنبياءهم.

٤٠- ﴿ولقد أتوا﴾ أي: مرّ كفارُ مكة ﴿على القرية التي أمطرت مطر السوء﴾، مصدر ﴿ساء﴾، أي: بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط، فأهلك الله أهلها لفعالهم الفاحشة ﴿أفلم يكونوا يرونها﴾ في سفرهم إلى

٣٦٣

الجزء التاسع عشر

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾  
الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُورٌ  
مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ  
وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ زَويْرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبْ إِلَى  
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمُ  
نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ  
آيَةً وَأَعَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادَ وَثَمُودَ  
وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا  
لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَرَّنا تَبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ آتَوْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ  
الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرَ السَّوءِ أَفْئُتْمَ يَكُونُوا يَرُونَهَا بَئِ  
كَاثِرًا لَّا يَرْجُونَ شِوْرًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ  
إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُوْلًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ  
لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ  
يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرُونَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ  
مَنِ اتَّخَذَ اللهُ هُوْنَهُ أَفَانَتْ تَكُوْنُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا ﴿٤٣﴾

الشام فيعتبرون؟ والاستفهام للتقرير ﴿بل كانوا لا يرجون﴾: يخافون ﴿نشوراً﴾: بعثاً، فلا يؤمنون. ٤١- ﴿وإذا رأوك إن﴾: ما يتخذونك إلا هزواً ﴿في مهزوءاً به﴾، يقولون: ﴿أهذا الذي بعث الله رسولا﴾ في دعواه، محقرين له عن الرسالة. ٤٢- ﴿إن﴾، مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، أي: إنه ﴿كاد ليضلنا﴾:

يصرفنا ﴿عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها﴾ لصرفنا عنها، قال تعالى: ﴿وسوف يعلمون حين يرون العذاب﴾ عياناً في الآخرة ﴿من أضلُّ سبيلاً﴾: أخطأ طريقاً، أهم أم المؤمنون. ٤٣- ﴿أرأيت﴾: أخبرني ﴿من اتخذ إليه هواه﴾ أي: مهوئه، قدّم المفعول الثاني لأنه

تنقاد لمن يتعهدها، وهم لا يطيعون مولاهم المُنعم عليهم. ٤٥- ﴿ألم تر﴾: تنظر ﴿إلى﴾ فعل ﴿ربك﴾ كيف مدَّ الظلُّ من وقت الإسفار إلى وقت طلوع الشمس ﴿ولو شاء﴾ ربك ﴿لجعلناه ساكناً﴾: مُقيماً لا يزول بطلوع الشمس ﴿ثم جعلنا الشمس عليه﴾ أي: الظل ﴿دليلاً﴾ فلو لا الشمس ما عرف الظل. ٤٦- ﴿ثم قبضناه﴾ أي: الظل الممدود ﴿إلينا قبضاً يسيراً﴾: خفياً بطلوع الشمس.

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ سَمْعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِيَأْسَوا وَالنَّوْمَ سُباتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بِيَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَا بِيْكُمْ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَّ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

أهم، وحملة «من اتخذ» مفعول أول لـ «أرأيت»، والثاني: ﴿أفأنت تكون عليه وكيلًا﴾: حافظاً تحفظه عن اتباع هواه؟ لا.

٤٤- ﴿أم تحسب أن أكثرهم يسمعون﴾ سماع تفهم ﴿أو يعقلون﴾ ما تقول لهم ﴿إن﴾: ما ﴿هم إلا كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلاً﴾: أخطأ طريقاً منها، لأنها

٤٧- ﴿وهو الذي جعل لكم الليل لباساً﴾: ساتراً كاللباس ﴿والنوم سباتاً﴾: راحةً للأبدان بقطع الأعمال ﴿وجعل النهار نشوراً﴾: منشوراً فيه لابتغاء الرزق وغيره. ٤٨- ﴿وهو الذي أرسل الرياح﴾ وفي قراءة: الريح ﴿نُشْراً بين يدي رحمته﴾ أي: متفرقة قدام المطر، وفي قراءة: [نُشْراً] بسكون الشين تخفيفاً، وفي أخرى [نُشْراً]، بسكونها وفتح النون، مصدرأ، وفي أخرى: [بُشْراً] بسكونها وضم الموحدة بدل النون، أي: مبشرات، ومفرد الأولى «نُشور»، كرسول، والأخيرة «بشير» وأنزلنا من السماء ماء طهوراً:

المرج  
٢٧

٤٩- ﴿لنحيي به بلدة ميتاً﴾، بالتخفيف، يستوي فيه المذكر والمؤنث، ذكره باعتبار المكان ﴿ونسقيه﴾ أي: الماء ﴿مما خلقنا أنعاماً﴾: إبلاً وبقراً وغنماً ﴿وأناسي كثيراً﴾، جمع إنسان، وأصله «أناسين»، فأبدلت النون ياءً وأدغمت فيها الياء، أو جمع إنسي. ٥٠- ﴿ولقد صرفناه﴾ أي: الماء ﴿بينهم ليدذكروا﴾ أصله: يتذكروا، أدغمت التاء في الذال، وفي قراءة: ليدذكروا، بسكون الذال وضم الكاف، أي: نعمة الله به ﴿فأبى أكثر الناس إلا كفوراً﴾: حيث قالوا: مُطِرْنَا بِنُورٍ كَذَا. ٥١- ﴿ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً﴾ يُخَوِّفُ أَهْلَهَا، ولكن بعثناك إلى أهل القرى كلها نذيراً ليعظم أجرك. ٥٢- ﴿فلا تطع الكافرين﴾ في هواهم ﴿وجاهدهم

به ﴿ أي: القرآن ﴿ جهاداً كبيراً ﴾. ٥٣ - ﴿ وهو الذي مرج البحرين ﴾: أرسلهما متجاورين ﴿ هذا عذب فرات ﴾: شديد العذوبة ﴿ وهذا ملح أجاج ﴾: شديد الملوحة ﴿ وجعل بينهما برزخاً ﴾: حاجزاً، لا يختلط أحدهما بالآخر ﴿ وحجراً محجوراً ﴾: أي: ستراً ممنوعاً به اختلاطهما. ٥٤ - ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً ﴾ من المني إنساناً ﴿ فجعله نسباً ﴾: ذا نسب ﴿ وصهراً ﴾: ذا صهر، بأن يتزوج، ذكراً كان أو أنثى، طلباً للتناسل ﴿ وكان ربك قديراً ﴾: قادراً على ما يشاء. ٥٥ - ﴿ ويعبدون ﴾: أي: الكفار ﴿ من دون الله ما لا ينفعهم ﴾ بعبادته ﴿ ولا يضرهم ﴾ بتركها، وهو الأوثان ﴿ وكان الكافر على ربه ظهيراً ﴾: مُعيناً للشيطان بطاعته.

٥٦ - ﴿ وما أرسلناك إلا مبشراً ﴾ بالجنة ﴿ ونذيراً ﴾: مُخوفاً من النار. ٥٧ - ﴿ قل ما أسألكم عليه ﴾ أي: ﴿ سجدة ﴾ على تبليغ ما أرسلت به ﴿ من أجر إلا ﴾: لكن ﴿ من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً ﴾: طريقاً يأنفق ماله في مرضاته تعالى، فلا أمنعه من ذلك. ٥٨ - ﴿ وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلئلاً ﴾ بحمده ﴿ أي: قل: سبحان الله والحمد لله ﴾ وكفى به بذنوب عباده خبيراً ﴿: عالماً، تعلق به: ﴿ بذنوب ﴾. ٥٩ - هو ﴿ الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ﴾ ولو شاء لخلقهن في لمحة، والعدول عنه لتعليم خلقه التبت ﴿ ثم استوى على العرش الرحمن ﴾، بدل من ضمير «استوى» أي: استواء يليق به ﴿ فاسألها أيها الإنسان ﴾ به ﴿ بالرحمن ﴾ خبيراً ﴿ يُخبرك بصفاته.

٦٠ - ﴿ وإذا قيل لهم ﴾: لكفار مكة: ﴿ اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا ﴾، بالفوقانية والتحتانية، والأمر محمد، ولا نعرفه؟ لا ﴿ وزادهم ﴾ هذا القول لهم ﴿ نفوراً ﴾ عن الإيمان.

٦١ - قال تعالى: ﴿ تبارك ﴾: تعاضمت بركته ﴿ الذي جعل في السماء بروحاً وجعل فيها ﴾ أيضاً ﴿ سراجاً ﴾: هو الشمس ﴿ وقمرأ منيراً ﴾: وفي قراءة: سرجاً، بالجمع، أي: نيرات، وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة. ٦٢ - ﴿ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة ﴾

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسْتَلِ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

أي: يخلف كل منهما الآخر ﴿ لمن أراد أن يذكر ﴾، بالتشديد والتخفيف كما تقدم: ما فاته في أحدهما من خير، فيفعله في الآخر ﴿ أو أراد شكوراً ﴾ أي: شكراً لنعمة ربه عليه فيهما. ٦٣ - ﴿ وعباد الرحمن ﴾، مبتداً، وما بعده صفات له إلى: (أولئك يُجزون) غير المعترض فيه ﴿ الذين يمشون على الأرض هوناً ﴾ أي: بسكينة

وتواضع ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون﴾ بما يكرهونه ﴿قالوا سلاماً﴾ وفي أخرى ﴿سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾ .

٦٤- ﴿والذين يبيتون لربهم سجداً﴾، جمع ساجد ﴿وقياماً﴾، بمعنى قائمين، أي: يُصلُّون بالليل.

٦٥- ﴿والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن

٦٨- ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله﴾ قتلها ﴿إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك﴾ أي: واحداً من الثلاثة ﴿يَلْقُ أَناماً﴾ أي:

عقوبة. ٦٩- ﴿يُضَاعَفُ﴾ وفي قراءة: يُضَعَّفُ، بالتشديد ﴿له العذاب يوم القيامة ويخْلُد فيه﴾، بجزم الفعلين بدلاً، ويرفعهما استئنافاً ﴿مُهَاناً﴾، حال.

٧٠- ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً﴾ منهم ﴿فأولئك يُبدِّل الله سيئاتهم﴾ المذكورة ﴿حسناً﴾ في الآخرة ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ ولم يزل متصفاً بذلك. ٧١- ﴿ومن تاب﴾ من ذنوبه غير من ذكر

﴿وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً﴾ أي: يرجع إليه رجوعاً، فيجازيه خيراً. ٧٢- ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾ أي: الكذب والباطل ﴿وإذا مروا باللغو﴾ من الكلام القبيح وغيره ﴿مروا كراماً﴾: معرضين عنه.

٧٣- ﴿والذين إذا ذُكِّروا﴾: وعظوا ﴿بآيات ربهم﴾ أي: القرآن ﴿لم يخشوا﴾: يسقطوا ﴿عليها صماً وعمياناً﴾ بل خرواً سامعين ناظرين متفتحين.

٧٤- ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا﴾، بالجمع والإفراد ﴿قرّة أعين﴾ لنا بأن نراهم مطيعين لك ﴿واجعلنا للمتقين إماماً﴾ في الخير.

٧٥- ﴿أولئك يُجزون الغرفة﴾: الدرجة العليا في الجنة ﴿بما صبروا﴾ على طاعة الله ﴿ويلقون﴾، بالتشديد، والتخفيف مع فتح الباء: [يلقون] ﴿فيها﴾ في الغرفة ﴿تحيةً وسلاماً﴾ من الملائكة.

٧٦- ﴿خالدين فيها حَسَنَتٌ مستقرّاً ومقاماً﴾: موضع إقامة لهم، و﴿أولئك﴾ وما بعده خير «عباد الرحمن» المبتدأ. ٧٧- ﴿قل﴾ يا محمد لأهل مكة: ﴿ما﴾، نافية ﴿يغبأ﴾: يكثر ﴿بكم ربي لولا دعاؤكم﴾ إياه في الشدائد، فيكشفها ﴿فقد﴾ أي: فكيف يعأ بكم وقد ﴿كذبتم﴾ الرسول والقرآن؟ ﴿فسوف يكون﴾

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فَرَّةً أُغْرِبْ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْرُونَ الْعُرْفَةَ يَمَّا صَبَرُوا وَيُلْقُونَ فِيهَا حِجَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

## سورة الشجر

عذابها كان غراماً﴾ أي: لازماً. ٦٦- ﴿إنها ساءت﴾: بسئت ﴿مستقرّاً ومقاماً﴾ هي، أي: موضع استقرار وإقامة. ٦٧- ﴿والذين إذا أنفقوا﴾ على عيالهم ﴿لم يسرفوا ولم يقتروا﴾، بفتح أوله وضمه، أي: يضيِّقوا ﴿وكان﴾ إنفاقهم ﴿بين ذلك﴾ الإسراف والإقتار ﴿قواماً﴾: وسطاً.

العذاب ﴿لزاماً﴾: ملازماً لكم في الآخرة بعدما يحلُّ بكم في الدنيا، فقتل منهم يوم بدر سبعون، وجواب «لولا» دل عليه ما قبله.

### ﴿سورة الشعراء﴾

١- ﴿طسم﴾ الله أعلم بمراده بذلك. ٢- ﴿تلك﴾ أي: هذه الآيات ﴿آيات الكتاب﴾: القرآن المكتوب، الإضافة بمعنى «من» ﴿المبين﴾: المظهر الحق من الباطل. ٣- ﴿لعلك﴾ يا محمد ﴿باخع نفسك﴾: قاتلها غمًا من أجل ﴿ألا يكونوا﴾ أي: أهل مكة ﴿مؤمنين﴾ ولعلنا هنا للإشفاق، أي: أشفق عليها بتخفيف هذا الغم. ٤- ﴿إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت﴾، بمعنى المضارع، أي: تظل، أي: تدمم ﴿أعناقهم لها خاضعين﴾ فيؤمنون، ولما وصفت الأعناق بالخضوع الذي هو لأربابها، جمعت الصفة منه جمع العقلاء. ٥- ﴿وما يأتيهم من ذكر﴾: قرآن ﴿من الرحمن محدث﴾، تنزيهه ﴿إلا كانوا عنه معرضين﴾.

٦- ﴿فقد كذبوا﴾ به ﴿فسيأتهم أنباء﴾: عواقب ﴿ما كانوا به يستهزؤون﴾. ٧- ﴿أو لم يروا﴾: ينظروا ﴿إلى الأرض كم أنبتنا فيها﴾ أي: كثيراً ﴿من كل زوج كريم﴾: نوع حسن. ٨- ﴿إن في ذلك لآية﴾: دلالة على كمال قدرته تعالى ﴿وما كان أكثرهم مؤمنين﴾ في علم الله ٩- ﴿وإن ربك لهو العزيز﴾: ذو العزة ينتقم من الكافرين ﴿الرحيم﴾ يرحم المؤمنين. ١٠- ﴿و﴾ اذكر يا محمد لقومك ﴿إذ نادى ربك موسى﴾ ليلة رأى النار والشجرة ﴿أن﴾ أي: بأن ﴿أنبت القوم الظالمين﴾ رسولاً. ١١- ﴿قوم فرعون﴾ معه، ظلموا أنفسهم بالكفر بالله، وبنى إسرائيل باستعبادهم ﴿ألا﴾، الهمة للاستفهام الإنكاري ﴿يتقون﴾ الله بطاعته فيوحدونه؟ ١٢- ﴿قال﴾ موسى: ﴿رب إني أخاف أن يكذبون﴾.

١٣- ﴿ويضيق صدري﴾ من تكذيبهم لي ﴿ولا ينطق لساني﴾ بأداء الرسالة للعقدة التي فيه ﴿فأرسل إلى أخي هارون﴾ معي. ١٤- ﴿ولهم عليّ ذنب﴾ بقتل القبطي منهم ﴿فأخاف أن يقتلون﴾ به. ١٥- ﴿قال﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 طسّم ﴿١﴾ تلك آيات الكتاب المبين ﴿٢﴾ لعلك باخع نفسك  
 ألا يكونوا مؤمنين ﴿٣﴾ إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت  
 أعنقهم لها خاضعين ﴿٤﴾ وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث  
 إلا كانوا عنه معرضين ﴿٥﴾ فقد كذبوا فسيأتهم أنبؤا ما كانوا  
 به يستهزؤون ﴿٦﴾ أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج  
 كريم ﴿٧﴾ إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿٨﴾ وإن  
 ربك لهو العزيز الرحيم ﴿٩﴾ وإذ نادى ربك موسى أن أنت القوم  
 الظالمين ﴿١٠﴾ قوم فرعون ألا يتقون ﴿١١﴾ قال رب إني أخاف  
 أن يكذبون ﴿١٢﴾ ويضيق صدري ولا ينطق لساني فأرسل  
 إلى هرون ﴿١٣﴾ ولهم عليّ ذنب فأخاف أن يقتلون ﴿١٤﴾ قال  
 كلا فاذهبَا بشايتنا إنا معكم مستمعون ﴿١٥﴾ فأتيا فرعون  
 فقولا إنا رسول رب العالمين ﴿١٦﴾ أن أرسل معنا بني إسرائيل بل  
 ﴿١٧﴾ قال ألم تر ربك فيما ولدتنا أوليتنا فيما من عمرك سنين ﴿١٨﴾  
 وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين ﴿١٩﴾

تعالى: ﴿كلا﴾ أي: لا يقتلونك ﴿فاذهب﴾ أي: أنت وأخوك، ففيه تغليب الحاضر على الغائب ﴿بآياتنا إنا معكم مستمعون﴾ ما تقولون وما يقال لكم، أجريا مجرى الجماعة. ١٦- ﴿فأتيا فرعون فقولا إنا﴾ أي: كلا منا ﴿رسول رب العالمين﴾ إليك. ١٧- ﴿أن﴾